Journal Of the Iraqia University (75-1) December (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

جماليات الخزف الاسلامي وتطبيقاتها لدى طلبة قسم التربية الفنية

المدرس المساعد سهاد رشيد علي

مديرية تربية ديالى

The aesthetics of Islamic ceramics and its applications among students of the Department of Art Education

Assistant Lecturer Suhad Rashid Ali
Suhad008200@gmail.com

ملخص البحث:

نالت فنون الحضارة الإسلامية اعجاب الكثير من الشعوب العالمية وباهتمام عصور أبناء العالم العربي قديما والحفاظ عليها سواء في مجال الخزف والزجاج والعمارة والمعادن والخشب والديكور. حيث يعتبر فن الخزف من أروع ما ترك لنا الفنان في العالم الإسلامي القديم بأصالة خاصة وإبداع متميز، فهو فن نتج من رؤية فنية لها استقلالها، ولقد اكتشفت قطع الخزف الإسلامي القديم في الفسطاط وسامراء والرقة والمدائن، وتبين أن هذه الأواني إنما صنعت للزينة والاستخدام الوظيفي للحياة اليومية. وما يميز الفن الإسلامي عن غيره من الحضارات الأخرى، إن الفن الإسلامي أقام علاقة متفاعلة بين الفن والمادة، فالفن الإسلامي ظل وحيدا من حيث الرؤيا الجمالية والفلسفية، ومن حيث الغاية والوظيفة فيما هو يتنوع في تحليلها. وعلى الرغم من مكانة الخزف الإسلامي بين فنون وحضارات العالم الا أنه لا تزال تمر المجتمعات في الوطن العربي بشكل عام بمراحل من التغير السريع والتراث الذي يعيش فيها. حيث نجد أن كثير من معالم هذا التراث والفنون الإسلامية مهددة بالزوال أو رغم أنه لا مناص لمجتمعاتنا العربية من مواكبة متطلبات عصره والتكيف معها . لذا كان من الضروري التركيز في هذا البحث العلمي على جماليات الخزف الإسلامي وتطبيقاتها على طلبة التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة حتى تعم الفائدة ونشر أصالة وثقافة هذا الفن بين جيل التربية الفنية ومستقبله. وقد أحتوى البحث الحالي على اربعة فصول حيث شمل الاول مشكلة البحث واهميته واهداف البحث وحدود البحث وتحديد المصطلحات أما الفصل الثاني فشمل الاطار النظري والدراسات السابقة المقاربة اما الفصل الثالث فشمل منهجية البحث واجراءاته واتخذت فيها الباحثة منهج البحث الوصفي لتطبيقات الفنون الاسلامية على الخزف لدى طلبة قسم التربية الفنية وعمل اجراءات البحث وتم في الفصل الرابع مناقشة النتائج واعطاء الاستنتاجات والتوصيات واخيرا المقترحات .

الكلمات المفتاح: الخزف الاسلامي . التطبيقات . التربية الفنية

Abstract :

The arts of Islamic civilization have garnered admiration from many peoples worldwide and have been cherished and preserved throughout the ages by the people of the Arab world, particularly in the fields of ceramics, glass, architecture, metalwork, woodwork, and decoration. Ceramics, in particular, is considered one of the most magnificent legacies left to us by artists in the ancient Islamic world, characterized by its unique originality and distinctive creativity. It is an art form born from an independent artistic vision. Ancient Islamic ceramics have been discovered in Fustat, Samarra, Raqqa, and Ctesiphon, revealing that these vessels were crafted for both decorative and functional purposes in daily life. What distinguishes Islamic art from other civilizations is its establishment of an interactive relationship between art and materiality. Islamic art remains unique in its aesthetic

and philosophical vision, as well as in its purpose and function, while offering diverse analyses of these aspects . Despite the prominent position of Islamic ceramics among the arts and civilizations of the world, societies in the Arab world in general are still undergoing rapid changes, impacting the heritage that sustains them. Many aspects of this heritage and Islamic arts are threatened with extinction, even though our Arab societies have no choice but to keep pace with the demands of the modern age and adapt to them. Therefore, it was essential to focus this scientific research on the aesthetics of Islamic ceramics and their applications to art education students in the College of Fine Arts, in order to disseminate the benefits and spread the authenticity and culture of this art among the current generation of art education students and future generations. The current research comprises four chapters. The first chapter includes the research problem, its importance, objectives, scope, and definition of terms. The second chapter includes the theoretical framework and previous comparative studies. The third chapter covers the research methodology and procedures, in which the researcher adopted a descriptive research approach to the application of Islamic arts to ceramics among art education students. The fourth chapter discusses the results, presents conclusions and recommendations, and finally, offers suggestions.

Keywords: Islamic ceramics, applications, art education

١. الفصل الاول

١-١. مشكلة البحث:

يعتبر فن الخزف الإسلامي مصدر ثري من مصادر المعرفة الجمالية والبصرية والفنية في العالم، حيث لاقت إبداعات الخزاف المسلم وفنه الكثير من الشعوب والحضارات عبر العصور وقد أشاد به العديد من الباحثين في جميع أنحاء العالم لهذا الفن العريق. ومن خلال البحث العلمي، يمكن القول بإن هذه الدراسة التطبيقية ساهمت في منح طالبات التربية الفنية في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت فكرة تطبيقية مميزة عن الخزف الإسلامي وزيادة ثقافتهم بجماليات فن الخزف الإسلامي من خلال استخدام وتوظيف عناصر الفن الإسلامي في الخزف كالخط العربي والزخارف الهندسية الإسلامية والزخارف النباتية في إظهار إبداعاتهم الفنية في تصميم وتشكيل الخزف الإسلامي وعمل تطبيقات عملية في نطاق هذا الفن العريق. كما أن هذه التجربة ساهمت في معرفتهم لطرق الحفاظ على هوية وأصالة هذا الفن العريق والوعي بجمالياتها. حيث تعتبر منتجاتهم الفنية الخزفية مصدر للوعي من اتجاه العولمة القادمة من جميع الاتجاهات والتي يمكن أن يكون لها الأثر السلبي في محو هذا الفن الأصيل وضياع جماليات هذا الفن. ولا شك أن بدأ الاعتناء بفن الخزف الإسلامي في كليات ومعاهد الفنون الجميلة والذي يبدأ من خلال الاهتمام والاعتناء بالتحصيل المعرفي الجمالي لفن الخزف لدى معلمي ومدرسي المستقبل في التربية الفنية .لم تهتم الدراسات الخاصة بفن الخزف الإسلامي وخاصة بتدريسه في بلدان الشرق الاوسط اهتماما يليق بهذا الفن الذي أبهر فناني الخزف في العالم وأدهشهم بتنوعاته وأساليبه، مما يجعل العالم ينظر الى هذا الفن نظرة احترام وتقدير، مما جعلهم يقومون بدراسته دراسة تدقيق. مما أثر في فن الخزف في أغلب بلدان العالم، ولكن لم يحظى هذا الفن بالدراسة الوافية في كلياتنا التي تختص بالفنون وخاصة قسم التربية الفنية بكلية الفنون الجميلة جامعة ديالى في مجال الخزف. لذلك سيقوم الباحث بتبيان ودور هذا الفن في حياة الدارسين في القسم وتطبيق هذه الدراسة من خلال أعمالهم الفنية في مقررات القسم وتلخصت مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي : **س/ ماهي جماليات الخزف الاسلامي وكيفية تطبيقاتها لدى طلبة قسم التربية الفنية ؟**

٢. **اهداف البحث** : يهدف البحث الى ما يلي:

٢-١. تبيان أهمية فن الخزف الإسلامي وجمالياته.

٢-٢. تبيان دور الخزف الإسلامي لدى طلبة قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة.

٢-٣. تدريب الطلبة على المهارات والتشكيل الخزفي في الفن الاسلامي.

٣. **أهمية البحث:** تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١- دور الخزف الاسلامي في إبراز القيمة الجمالية الفنية في الخزف.

٢- تعريف الطلبة بقيمة الفن الإسلامي وأثره على فن الخزف.

٣- يمكن الاستفادة من الخزف الإسلامي في نتاجات ومشاريع التخرج للطلبة.

٤. **حدود البحث:**

يقتصر البحث العلمي على النقاط التالية:

١- تطبيقات فن الخزف الاسلامي.

٢- طلبة قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى .

٣- العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢.

٥- تحديد المصطلحات:

٥-١. جماليات(Aesthetics) مصطلح جماليات هو جمع لمصطلح جمال ويرى ابن منظور في لسان العرب (٢٠٠٤) الجمال هو تزين الأشياء وهو الحسن في الخلق والخلقة [١]. كما يعرف المعجم الفلسفي الجمال اصطلاحا هو صفة تلحظ في الأشياء وتبعث النفس البهجة والسرور [٢]. ويعرف الباحث الجماليات للخزف الإسلامي بأنها السمة الجمالية في الخزف سواء في بناء وتكوين العمل الفني أو في التصميم والتركيب الزخرفي أو الخط العربي الكوفي الهندسي وغيره أو في اللون الخزفي أو في فكرة العمل الفني أو في طريقة التشكيل والبناء في الخزف والتي تعطي متعه بصريه فنيه للمتلقي في المجتمع والمختصين في مجال الفن .

٥-٢. الخزف الاسلامي (Islamic Ceramic): يطلق مصطلح الخزف الإسلامي على كل ما يصنع من الخزف ويمثل الأسلوب المستخدم الذي يحتوي على الفن والتصميم ذو الطابع الإسلامي سواء باستخدام عناصر الفن الإسلامي وهي الخط العربي أو الزخارف الهندسية الإسلامية أو الزخارف النباتية وعلى الاشكال الخزفية مثل المزهريات والأواني والجداريات . والخزف هو كل ما شكل من الطين ومن ثم يترك ليجف منه الماء خلال فترة تتراوح بين أسبوع وأكثر ومن ثم يحرق الحرقة الأولى عند درجة حرارة ١٠٠٠ درجة مئوية ومن ثم يطلى الفخار بالألوان الزجاجية (الجليز) ومن ثم يحرق الحرقة الثانية بـ ٩٥٠ درجة مئوية او اقل وحسب درجة اللون المراد الحصول عليه في هذا العمل الفني [٣] .

٥-٣. التربية الفنية (Art Education): يعرف مصطلح التربية الفنية بأنه إكساب الأفراد عادات الجمال، فيدركون علاقاته، ويجعلونها مسلكا لهم في الحياة، مهما اختلفت مظاهرها. كما تهتم التربية الفنية بتشكيل العقلية الابتكارية التي تستطيع أن تبدع، وترى الجديد، وتكشفه، والتربية الفنية ميدان للخبرة الإنسانية التي تتحقق في أثناء عمليات البحث التي يقوم بها الدارس حيث يكتشف معلومات لها ارتباطات وثيقة بمعلومات أخرى سبق أن كشفها الجنس البشري في حضاراته المختلفة، التي تركت آثارها في الفنون التشكيلية عبر العصور. فهي مجال لربط حاضر التعلم بماضي أجداده، بل هي الرابطة التي تحيي هذا الماضي وتكسوه بثوب جديد، أي أن التربية الفنية أداة التجدد التي يسعى من خلالها الانسان. ويطلق اسم التربية الفنية كما يرى عباس ٢٠١٦ بأنه كل ما يدرسه الطلاب في مراحل التعليم المختلفة من فن ورسم وتصوير وتصميم ونجارة وتشكيل فني [٤]... وغيرها، ويرى الباحث ان التربية الفنية هي التسمية الشاملة لكل ما يدخل في نطاق مادتي الرسم والأشغال اليدوية في المدارس وهي التي تهتم بتعليم واكساب الخبرات والمهارات والمعارف لطلبة التربية الفنية في كليات الفنون الجميلة .

٢. الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة

٢-١. الخزف الاسلامي

يتميز الخزف الإسلامي عن غيره من الفنون القديمة بكونه اوسع الفنون انتشارا لاتساع الرقعة الجغرافية للدولة الاسلامية واختلاف طرز فنون شعوبها المختلفة، وبرغم هذا الاختلاف تتشابه هذه الفنون في اصولها اذ يجمع بينها الفكر الإسلامي [٥]. وتميزت صناعة الخزف عند المسلمين بجودتها وتباين طرق تنفيذها واساليب زخرفتها خلال العصور الاسلامية المختلفة [٦]، وكذلك تعدد اغراضها، فمنها ما كان يتعلق حاجة وظيفيه يومية مثل صناعة الاواني والصحون، ومنها ما يتعلق بأمور الزينة كصناعة التحف [٧]. وامتاز الخزف الإسلامي بتنوع كبير في اشكاله نتيجة اختلاف الازمنة والتأثيرات التراثية والمحلية ومع ذلك فثمة ما يوحد اساليب وقوانين وتقاليد متعددة، ذلك لان الاساليب الفنية في صناعة الخزف كانت تنتشر بسرعة في شتى انحاء العالم الإسلامي [٨].ومن أهم الدراسات المطبقة على الخزف الإسلامي والتي طبقتها الباحثة ابتسام السعدي (٢٠٠٢) على عشرين عينة من اعمال خزافي لفنانين معاصرين ووفقا لفترات زمنية مختلفة، والتي تهدف من خلال دراستها الى التعرف على تقنيات توظيف الخط العربي على الخزف المعاصر. ومن أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الباحثة ان الاهتمام بالجانب بالصيغة الإسلامية والتقني في عملية رسم الحرف العربي ظهر واضحا على تقنيات ملامس السطوح للعمل الخزفي، حيث كونت العناصر الزخرفية لجماليات الخط العربي عاملا جماليا من خلال توظيف الحرف العربي , كما أن الخزف المعاصر طبق الحرف العربي في نتاجاته بصورة واضح ومقروءه عند الخزافين [٩].وفي دراسة أخرى عن الخزف الاسلامي وأهميتها أجرى الباحثتين البوعيشي والبريكي (٢٠١٥) من

خلال الدراسة التي أجريت بعنوان " الخزف والعمارة الإسلامية بين الماضي والحاضر " والتي تابعت تقنية عمارة المساجد في الماضي والحاضر في ليبيا، حيث توصل الباحثان للاتي:

١. فقدان العناصر الجمالية للعمارة الإسلامية في المساجد الحديثة.

٢. اختفاء الفن الإسلامي المتمثل في استخدام زخارف الفسيفساء والخزف والتي تعتبر من أقدم الزخارف التي برع فيها الفنان المسلم في ظل طراز معماري إسلامي.

٣. لم يراع في تصميم المبنى الحديثة للمساجد الطراز المعماري أو الخصوصية التاريخية والأثرية.

٤. الاكتفاء بالجدران الاسمنتية والدهانات العصرية في داخل المساجد باعتبارها اقل تكلفة.

كما استوصى الباحثان:

١- الرجوع إلى الصناعات التقليدية الخزفية لأنها كانت مهتمة بتصنيع البلاطات الخزفية.

٢- الاهتمام بالفخار والخزفيات لما يمثله من أهمية لهذا الشعب كأقدم الصناعات التقليدية التي عرفها الإنسان على هذه الأرض وارتبطت بالتطور الحضاري.

٣- توجيه الحرفيين إلى هذه الصناعات التقليدية لأهميتها السياحية والفنية والثقافية لحياة المجتمع، والتصدي للتيارات الثقافية الوافدة المؤثرة.

٤- اهتمام الأوقاف بالمساجد والإشراف عليها للحفاظ على التراث المعماري.

٥- اهتمام المعماريين بالجانب الفني في العمارة الإسلامية وتوظيفها في بناء المساجد [١٠].

وفي دراسة أخرى أيضا قاما بهما الباحثان الدباج ومزعل (٢٠١٣) بأجراء بحث علمي " لجماليات الخط الكوفي في الخزف الإسلامي " وقاموا باختيار عينة للدراسة بلغ عددها خمسة نماذج تمثل مصورات لصحون خزفية ملونة للفترات التاريخية المعينة في حدود البحث وبصورة قصدية واستنتج الباحثان ما يأتي:

١- يعد الخط الكوفي الذي وظف في الصحون الخزفية الاسلامية بمثابة عنصر تشكيلا هام ساعد الفنان المسلم على تحقيق التماسك بين اجزاء العمل الخزفي لتأسيس وحده جمالية يمكن ان يستقبلها المتلقي بوضوح من خلال مشاركة الخزف الكوفي الذي تم اعتماده.

٢- حاول الخزاف المسلم أبعاد صناعة الصحون الخزفية عن الجانب النفعي الى الجانب الجمالي وينتقل بها من غاية وظيفيه استهلاكية الى غاية جمالية.

٣- كما يوصي الباحثان بأن يولي الخزافين الغربين المعاصرين اهتمام واسعا بأدبيات الخط الكوفي وتكويناته المختلفة بالمستوى الذي يؤهلهم للخط الكوفي خصائص فنية متعددة تكمن في قابلية المد والمطاوعة والمرونة الحيوية . واستوصى الباحثان مايأتي:

١- أن يولي الخزافون المعاصرون اهتماما واسعا بأدبيات الخط الكوفي وتكويناته المختلفة التي يسعون الى توظيفها في اعمالهم الخزفية بالمستوى الذي يؤهلهم الى ابتكار تقنيات جديده للتوظيف.

٢- اعداد توثيقات صورية تهم مصورات الاعمال الخزفية الاسلامية التي تم فيها توظيف الخط الكوفي وعلى مر العصور من اجل الافادة منها في المجال العلمي والفني والتاريخي.

٣- واقترحوا بأجراء دراسة حول امكانيات توظيف الخط الكوفي في واجهات ومداخل ابنية المؤسسات الدولية من اجل توثيق اصالة التراث الإسلامي في العالم.

٤-إجراء دراسة عن الخزافين الغربيين المعاصرين الذين وظفوا الحرف العربي في نتاجاتهم الخزفية للوقوف على مدي تأثرهم جماليات الفنون الكتابية والزخرفية الاسلامية[١١].

٧,٢ دور الخزف في مادة التربية الفنية.

لا شك أن منهجية تدريس الخزف يتم تدريسه في المراحل التعليمية لمادة التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة. وتنعكس الخبرات المكتسبة لدى الطلبة في مقرر الخزف على ما سيتم تدريسه من خبرات مكتسبة تنعكس على مستقبلهم في مجال الفن التربوي.حيث أن فن تشكيل الخزف ينمي عند الطلبة القدرات الإبداعية والابتكارية لعمليات التشكيل وينمي حاسة التذوق كالقيم الجمالية والفنية لدى الطلبة[١٢] وكذلك يقوي الشخصية من النواحي السلوكية والعقلية والجسمية بعد اكتساب المهارات والخبرات اللازمة لتنفيذ ما يجول بخيالهم وأفكارهم في ضوء الأسس العلمية والفنية والعملية والكيميائية من أشكال ونماذج متنوعة من خلال خامة الطين التي هي أساس كل بناء خزفي وبخاصة أنه يلبي كل

متطلباتنا في حياتنا اليومية، فنجده بتشكيلاته المختلفة في المزهريات الأواني والأطباق وغيرها.وكلها تشير الى إمكانية تحقيق القيم التي تنادي بها التربية وذلك لما يتطلبه فن الخزف من عمليات متتابعة كل منها يحمل خبرات ومعلومات متعددة علمية كانت أو تاريخية أو تقنية وفنية وبذلك ينمو الدارس نموا عن طريق هذا الفن[١٣].كما أن الاتجاه المعرفي والذي يشمل المحتوى العلمي لمادة التربية الفنية، من الجانب التاريخي والجانب الجمالي والجانب الثقافي والجانب الإنتاجي، فالتربية الفنية لاتقتصر على مجرد امتلاك المعرفة ولكنها تتعداها الى الخبرة بالقوة التعبيرية والقيمة الكامنة في الفن، وبدون هذا المفهوم لن يكون للتربية الفنية أي معنى والتربية الفنية فيها مجموعة من الخبرات التي تساعد على تكامل الفرد وتربطه بالقيم الفنية السامية التي أنتجها الفنان ونعبر مراحل الزمن السابق والراهن، وتقدم له مستوى من المعيشة يتخلله عامل التذوق بشكل أساسي [١٤].وأن للخزف أهمية في التعليم كونه أحد اوجه التوثيق لحياة الإنسان وتاريخه عبر العصور المتعاقبة والتي جعلت منه وسيلة لتوثيق الأحداث عبر ما أنجزه من نتاجات متنوعة وثقت تاريخه عبر أسفار تلك الأمم والحضارات فضلاعن أنه يعد وسيلة من وسائل الاتصال غير المباشر بين الشعوب للتفاعل فيما بينها في الحياة الفكرية والثقافية والوجدانية، ومن هذا فإن الفخار يكشف عن ثقافة الشعوب وحضارتها في ماضيها وحاضرها ويمتد إلى المستقبل شاهدا على ذاتيتها وموضعيتها في الفنون، وتشكيل الفخار يمثل وسيلة للتعبير لدى الإنسان عما يعتمر في وجدانه واحداً وجه خطابه الجمالي. وأن مادة الخزف تعد من المواد التي تعتمد المهارات الفنية جزءاً أساسياً في مفرداتها. والتي يمارسها الطالب بعد الانتهاء من دراسة محتوى الوحدات التعليمية للبرنامج بهدف تنمية مهاراته في هذه المادة وتوظيفها في صناعة الخزف.حيث اتجهت التربية الفنية الحديثة إلى زيادة الاهتمام بإكساب الطلبة الخبرات الضرورية في الممارسات ذات الصلة الوثيقة بمستقبلهم المهني لإكسابهم المهارات الفنية التي تعد من أبرز مجالات التربية والتعليم ,هذه المهارات التي دأبت إليها التربية الفنية هي مهارات الفنون الجميلة ولاسيما فن الفخار والخزف والاهتمام بها وتسخير الطاقات لإكسابها للطلبة على نحو يعكس جمالية وإتقان تشكيل الخزف [١٥].كما أن المهارات العملية كالخزف تبقى فترة زمنية أطول إذا أتقنها الطالب وتزداد بازدياد المعلومات المعرفية. .وان إهمالها أو تجاوزها في التعليم يؤدي إلى ضعف في الفهم والاستيعاب وقصور المجالات المعرفة لدى المتعلمين [١٦]. وإن تنمية المهارات تشكل أحد أهداف تدريس التربية الفنية فهي تساعد على نمو شخصية الطلبة في المستقبل وقدراته معا ليتحمل المسؤولية والاعتماد على أنفسهم، فامتلاك مهارة معينة في أي اختصاص يكون له الأثر في نمو شخصية المتعلم [١٧]. كما أن دور الخزف في التربية الفنية يمكنها أن ترفع من قيمة الصناعات الخزفية للحرف اليدوية والصناعات الصغيرة كما يرى د. متولي الدسوقي بأن التربية الفنية ودورها الكبير في تنمية الصناعات الصغيرة , ويرى أن صناعة الخزف بمجالاته الفنية المتعددة من أهم الصناعات التي تعتمد عليها البشرية في صياغة حياتها اليومية من خلال الاستخدام الأمثل للمنتجات المصنوعة من الخزف والسيراميك كعناصر أساسية للاستخدام في شتى مجالات الحياة [١٨].ومن خلال ما سبق تتعرف الطالبات خلال التطبيق العملي للخزف على الزخارف الإسلامية سواء الزخارف الهندسية أو النباتية أو باستخدام الخطوط العربية بأنواعها وتشكيلاتها أو باستخدام أشكال من حضارة العمارة الإسلامية ورموزها في تصميم عمله الخزفي. وتمر التجربة بخبرات متنوعة على كيفية التشكيل بالبناء اليدوي سواء باستخدام الزخرفة البارز والغائر أو باستخدام زخارف سطحية تمثل الهوية الإسلامية وكيفية اللحيم والبناء وفرد الطينة وتشكيل الاشكال الخزفية وتلوينها.

٧,٣ المحور الثاني: الجانب التطبيقي لتجربة البحث.

يعتبر الجانب العملي في التربية الفنية جانب مهم وضروري في تطوير المجال العلمي في الخزف، حيث يمكن استنتاج والوصول الى حقائق علمية في مجال علوم الخزف. وكلما كانت الدراسة في الجانب الفني ومصاحبة للتجريب العملي والعلمي كان عائدها أكثر نفعا من الناحية التربوية – فالتركيز على الدراسة النظرية لا يحقق المطلوب في الجامعات والكليات الفنية بصفة خاصة – حيث أنها تحتاج الى تطبيقات عملية وتجارب بالخامات والتقنيات [١٩]... وأنه يوصي الباحث بدراسة فنون التراث دراسة متعمقة لا تقف عند حدود بل تتعمق الى الأصول والجذور البعيدة التي تعد بمثابة تراث يحمل مضامين وثقافات وأفكار وثيقة الصلة بتكوين الحالي [٢٠].

٣- الفصل الثالث . اجراءات البحث ومنهجيته:

٣-١. منهجية البحث العلمي:

ينتهج البحث المنهج الوصفي من خلال ثلاثة محاور:

١- أهمية الخزف الإسلامي وتدريسه.

٢- دور الخزف في مادة التربية الفنية

٣- الجانب التطبيقي على طلبة قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى.

٣-٢. مجتمع البحث : اتخذت الباحثة مجتمع بحثه الحالي من اعمال طلبة قسم التربية الفنية المرحلة الثانية الدراسة الصباحية في مادة الخزف وعددهم ٣٨ طالبا وطالبة

المراحل التطبيقية:

أولا : عرض موضوع الخزف الاسلامي

تم عرض موضوع الخزف الإسلامي والذي يستند على العناصر الزخرفية والممتدة من العمارة الإسلامية كالأقواس والمنارة والقبب والشبابيك الإسلامية وكذلك الخط العربي بأنواعها كالخط الكوفي والثلث والتعليق والنسخ والفارسي والديواني وكذلك الزخارف الهندسية الإسلامية بأنواعها وأشكالها كالنجمة الخماسية والسداسية والمثمنة وكذلك الزخارف النباتية المستمدة من الأوراق والزهور والاغصان النباتية وكل ما يمثل الهوية الإسلامية والبعيدة عن الشخصيات والارواح ومن أمثلة عناصر الزخارف الإسلامية صورة رقم (١)

صورة رقم (١) عناصر الزخارف الإسلامية المستمدة من الخط العربي بأنواعها وكذلك الزخارف الهندسية الإسلامية وكذلك الزخارف النباتية وكذلك من العمارة الإسلامية.

ثانيا: تصميم الشكل الخزفي.

بعد عرض الموضوع لفكرة فن الخزف الإسلامي وعناصرها، تم طلب من الطلبة بتصميم (تخطيطات اولية) تحمل الهوية الخزفية ذات الطابع الإسلامي. وكذلك تم تحديد الحجم التقريبي للتصميم المطلوب بما يقارب بعرض ١٥ سنتيمتر وبطول ما يقارب ٤٠ سنتيمتر مع مراعاة مبادئ التصميم في الخزف من حيث الاتزان في الشكل والتوازن الزخرفي. وقد اختار الطلبة فكرة التصميم للتنفيذ بعد مراجعة التصميم مرات عديدة وبعد أن مرت فكرة التصميم بتعديلات أكثر من محاولة للوصول الى التصميم النهائي قبل التنفيذ. وتمت الموافقة على التصميم النهائي لكل طالب مع توضيح ودراسة الأسطح البارزة والغائرة وكيفية تنفيذ المشروع الخاص بهم ومراحل بناء الشكل.

صورة (٢) تصميمات متنوعة بالخزف الاسلامي والتي تم تصميمها من قبل الطلبة, حيث أنهم اختاروا التصميم والفكرة التي سيتم تنفيذها مع مراعاة مبادئ التصميم في الخزف من حيث الاتزان في الشكل والتوازن الزخرفي في فكرة الخزف الاسلامي. ونلاحظ في التصاميم استخدام عناصر الزخارف الهندسية الاسلامية بأسلوب فني جمالي معاصر.

صورة رقم (٢)

ثالثا : مراحل دراسة خطة تنفيذ تصاميم الخزف الاسلامي.

في هذه المرحلة يجب أولا التفكير في كيفية تنفيذ تصميم كل طالب والتفكير أيضا في الأدوات المساعدة في تنفيذ كل فكرة وما هي السماكة المناسبة للبناء وكيفية إحداث الزخارف الإسلامية سواء البارز أو الغائر أو باستخدام الزخرفة على ملامس سطح العمل الفني.

رابعا : البناء اليدوي في الخزف الإسلامي.

في هذه المرحلة يتم تنفيذ بناء الأعمال الخزفية باستخدام طريقة التشكيل بالبناء اليدوي، ويتم بنائها جزء جزء حتى يتم الانتهاء من الشكل العام للتصميم المراد اليه أولا. ومن ثم تأتي بعدها مرحلة اضافة الاشكال البارزة أو الغائرة أو قص أشكال زخرفية تمثل الهوية والفن الاسلامي من زخارف نباتية أو زخارف هندسية أو خط عربي أو أحرف تمثل هذا التراث. ويتم تقطيع أو قص العناصر الزخرفية باستخدام الابرة أو القلم القاطع مع التأكد من قطع الطين وفصله بشكل جيد، صورة (٣) نلاحظ في هذه الصور التدرج العملي لتنفيذ احدى الطالبات والتي وظفت جماليات الزخرفة الاسلامية في تصميمها ومن ثم استخدمت الكتر في قص وتفريغ المفردات والعناصر الزخرفية من الجهتين.

صورة رقم (٣)

صورة (٤) توضح الصور التشكيلات والتقنيات المختلفة التي استخدمها في قسم التربية الفنية والتي تتمثل للخزف الاسلامي سواء تقنية طباعة الخط العربي او الزخارف الاسلامية على سطح الطينة أما باستخدام تقنية الحفر أو باستخدام طريقة البارز والغائر أو بإضافة مستويات زخرفية بمقاس ١ سم عن سطح الطينة أو باستخدام تقنية الحفر وحسب التصميم والشكل المناسب لكل طالب.

صورة رقم (٤)

خامسا : حرق القطع الخزفية وتلوينها

وبعد الانتهاء من العمل الخزفي يتم بعدها مرحلة التجفيف، حيث تترك في الهواء فترة ما بين الأسبوعين أو أكثر حتى تجف ومن ثم تجهيزها للحرقة الأولى. ففي هذه المرحلة يتم حرق القطع الخزفية داخل الفرن الكهربائي او الغازي وعلى درجة حرارة ١٠٠٠درجة مئوية لتعطي صفة مايسمى البسكويت او الفخار ومن ثم يتم طلائها بلون الجليز الشفاف وتحرق مرة ثانية داخل الفرن وعلى درجة حرارة ٩٥٠ مئوية او اقل وحسب درجة اللون لتعطي الطبقة اللماعة الشفافة وهذا تم مع جميع الاعمال الخزفية التي نفذت من قبل الطلبة. وبعد هذه المرحلة تم تلوينها بألوان فوق الطلاء حسب الأجزاء وطبيعة الزخارف والأشكال والعناصر الموجودة داخل اللوحة الخزفية عن طريق الطلبة. وبعد الانتهاء من عمل التشطيبات النهائية وسد الفراغ بين المسافات الغير ملونه نفسها باستخدام الجليز.

٤. الفصل الرابع .

٤-١. نتائج البحث

١. من خلال موضوع البحث العلمي والذي ركز على جماليات الخزف الإسلامي وتطبيقاتها على طلبة قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة، حيث يمكن القول بأن البيئة التربوية للتربية الفنية مليئة بالأفكار والقيم التربوية النافعة والتي يمكن استغلالها في تنمية مهارات الطلبة بما هو مفيد لبيئة مستقبل مربي الفنون في المجتمع . وفي نفس الوقت يعتبر الخزف الإسلامي غني عن التعريف وغني بالمصادر المعرفية البصرية الجمالية والتي أشاد بها الكثير من الباحثين عبر العالم بمكانة هذا الفن العريق عن باقي الفنون.

٢. ساهمت هذه الدراسة التطبيقية العملية للباحث في منح الطلبة فكرة مميزة عن التراث الإسلامي في الخزف ووضع آليات وخطط مستقبلية للحفاظ على هذه الثقافة الجميلة في التربية الفنية والوعي بأصالة هذا الفن والخوف والحذر من العولمة القادمة باتجاهاتها المختلفة وتغير ومحو هذا الفن الأصيل الذي قد يضيع بين مستقبل التربية الفنية وينسى من قبل مربوا التربية الفنية.

٣. كذلك تتجسد أهمية الدراسة التطبيقية في بيان دور الخزف الإسلامي لإبراز القيمة الجمالية الفنية وتعريف الطلبة بقيمة الخزف الاسلامي وكذلك تدريب طلبة قسم التربية الفنية بكلية الفنون الجميلة على المشاركة في التطبيق العملي في عمل الخزفيات الاسلامية الإبداعية , ولاشك أن الجانب العملي التطبيقي للطلبة له أهمية كبيرة وضروري من ضروريات التعليم , حيث يتعلم فيه مربوا مستقبل التربية الفنية على الأسس العملية والعلمية التي يستعين بها في مجال التربية الفنية كالتصميم الابداعي وكيفية انتقاء العناصر الزخرفية في الشكل الخزفي المستمدة من الزخارف الإسلامية وأيضا تعلم كيفية البناء واللحمة وإبراز الجانب الزخرفي سواء البارز أو الغائر والزخارف المفرغة أو باستخدام ملامس السطوح الزخرفية المتنوعة وكيفية التلوين , لاشك هذه الخبرات يجب أن تكون عند طالبات التربية الفنية حتى يكونوا ملمين بالخبرات والتقنيات العملية الجديدة في فن الخزف الإسلامي.

٤-٢. الاستنتاجات:

لا شك لأهمية الجانب النظري في الخزف الإسلامي الا انه الجانب التطبيقي للطلبة يعتبر أهم في ذلك، حيث أن الجانب النظري أحيانا لا يلمسه الطالب ولا يمكن أخذ الطالب بالمعرفة الكافية الا من خلال التطبيقي المهاري والحرفي اليدوي الملموس في ذلك وبهذا تتكون لديهم الخبرة، ولابد من تفعيل أهمية هذا الفن وتشجيعه بين المجتمع الفني العراقي حتى يكون له دور في مستقبل الخزف.

وتعتبر أعمال ونتاج الخزف الإسلامي للطلبة له مميزات تتناسب مع العوامل البيئية التي يعيش فيها الأنسان العراقي سواء في تزين المباني الداخلية أو داخل المنازل أو في المباني الحكومية أو في الأماكن التعليمية وأماكن العمل بين الموظفين وأيضا يمكن للطلبة مشاركتهم في المعارض السنوية والمشاركة في المعارض الخارجية. فالخزف الإسلامي يروي لغة وقصة فنية بصرية تتضمن تعابير ورموز خاصة يفهمها المجتمع كفن ويتفاعل معها في تزيين المساحات الداخلية المتوفرة في البلد.

٤-٣. التوصيات:

من خلال نتائج البحث الحالي توصي الباحثة بالآتي :

١- ضرورة توفير مقرر عملي يهتم بالفن الإسلامي في كليات ومعاهد الفنون الجميلة حيث يدرس فيه التطبيقات العملية لدراسات الخط العربي بأنواعها وكذلك الزخارف الإسلامية بأنواعها ويدرس فيه أيضا فنون العمارة الإسلامية الخارجية والداخلية من أجل إلمام الدارس بجماليات هذا الفن العريق.

٢- ضرورة توفير مقررات تختص بفن الخزف الإسلامي وتطبيقاتها العملية في كليات ومعاهد الفنون الجميلة .

٣- إنشاء متاحف تخص الخزف الإسلامي وجمالياته سواء الماضي والحاضر.

٤- دور توجيه التربية الفنية في بناء منهجية في تدريس الخزف تختص بتوجيه المعلم والمدرس نحو تعليم الخزف الإسلامي وتطبيقاتها وتعريفها لدى الجيل القادم لدى وزارتي التربية والتعليم العالي.

٥- ضرورة الاحتفاظ بفناني الخزف الإسلامي في العالم العربي والاستفادة منهم في موضوع الخزف الإسلامي ونقل خبراتهم التطبيقية وآرائهم لدى الجيل التعليمي واكساب جيل المعلمين الخبرات المتنوعة لديهم.

٦- ضرورة نشر البحث العلمي الحديث بما يخص الخزف الإسلامي وتطبيقاتها الإبداعية الوافرة.

- ضرورة استخدام تطبيقات الخزف الإسلامي في العمارة الداخلية والخارجية للعمارة العربية.

٥- المقترحات :

١- اجراء دراسة تطوير مناهج الخزف في الكليات والمعاهد .

٢- مواكبة التطور الحاصل في كليات الفنون الجميلة في العالم من حيث الاجهزة والمعدات وكل ما يسهل امر تطور التعلم المهاري لدى الطلبة .

المصادر :

١ - نزهات مفتاح البوعيشي و د. فاطمة عم ران البريكي (٢٠١٥) الخزف والعمارة الإسلامية بين الماضي والحاضر، كلية الفنون والإعلام -جامعة طرابلس -مجلة كلية الفنون والإعلام - العدد الثاني، طرابلس , ليبيا .

٢- إيمان أحمد السيد أبو النور(٢٠١٢) زخارف السدو (بيت الشعر) كمدخل لإثراء خزفيات طالبات التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية , ص ١٥٦٠, كلية التربية النوعية - المنصورة - ١٢ إبريل ٢٠١٢.

٣- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ٨، بيروت، (٢٠٠٤) ، مجلد ٤ .

٤- المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الميرية , مصر, ١٩٧٩ ص٦٢.

٥- سعاد ماهر محمد (٢٠٠١)، الفنون الإسلامية، هلا للنشر والتوزيع، المهندسين، جمهورية مصر العربية.و عبدالله الحداد، أحمد سلامة، بدرية المطيري، هدى موافي (٢٠٠٩) فن تشكيل الخزف للمرحلة الثانوية , وزارة التربية قطاع البحوث التربوية والمناهج إدارة التطوير , دولة

٦- محمود البسيوني (١٩٧٩) التربية الفنية من الوجهة الإسلامية. مجلة كلية التربية، مجلد ٣ , عدد ٣, جامعة الملك عبد العزيز - كلية التربية، الرياض , المملكة العربية السعودية.

٧- عماد خضير عباس (٢٠١٦) مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية / المجلد ٢٤ / العدد ٣ , الصعوبات التي تواجه طلبة قسم التربية الفنية كلية الفنون الجميلة في مادة الخزف، بابل، الجمهورية العراقية.

٨- عبيد، كلود (٢٠٠٨) التصوير وتجلياته في التراث الاسلامي، طبعة ١, مجلد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت .

٩- علام، نعمت اسماعيل: فنون الشرة الاوسط في العصور الاسلامية، طبعة ٢، دار المعارف بمصر، القاهرة، ب ت، ص ٨ .

١٠- زكا محمد حسن، فنون الاسلام، دار الفكر للطباعة والنشر، ب ت، ص٣١٢.

١١- ابتسام ناجي كاظم علي السعدي (٢٠٠٢): توظيف الحرف العربي في الخزف العراقي المعاصر، رسالة ماجستير – جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة، بابل، العراق.

١٢- نزهات مفتاح البوعيشي و فاطمة عمران البريكي (٢٠١٥) الخزف والعمارة الإسلامية بين الماضي والحاضر، مجلة كلية الفنون والإعلام – جامعة مصراتة , المجلد/العدد: ع ٢, ليبيا

١٣- عبد الكريم الدباج و رنا ميري مزعل (٢٠١٣)، جماليات الخط الكوفي في الخزف الإسلامي، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية العدد: ٢٥ – السنة السابعة ٥١, كلية التربية – جامعة الكوفة كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل، العراق.

١٤- عبدالله الحداد، أحمد سلامة، بدرية المطيري، هدى موافي (٢٠٠٩) فن تشكيل الخزف للمرحلة الثانوية، وزارة التربية قطاع البحوث التربوية والمناهج إدارة التطوير، دولة الكويت.

١٥- مها محمود النبوي الشال (١٩٩٩) القيم التربوية في فن الخزف، مجلة علوم وفنون – دراسات وبحوث، مجلد ١١, عدد ١. جامعة حلوان.

١٦- ليلى علام (٢٠٠١) التربية الفنية الحديثة، مجلة التربية، العدد ٢، جامعة قطر.

١٧- عماد خضير عباس (٢٠١٦) مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية / المجلد ٢٤ / العدد ٣ , الصعوبات التي تواجه طلبة قسم التربية الفنية كلية الفنون الجميلة في مادة الخزف، بابل، الجمهورية العراقية.

١٨- فكري حسين ريان (١٩٨٤) التدريس، أهدافه، أُسسه، أساليبه، ط ٣، عالم الكتب، الكويت.

١٩- سليمان محمد جبر وسر الختم عثمان (١٩٨٣) ، اتجاهات حديثة في تدريس المواد الاجتماعية ، دارالمريخ، الرياض.

المصادر الاجنبية

- Helen Philon, T. Townsend Walford, Vanessa Stamford and Mouseio Benake (1980) Early Islamic Ceramics: Ninth to Late Twelfth Centuries. Sotheby Parke Bernet Pubns.

---

[١] نزهات مفتاح البوعيشي و د. فاطمة عم ران البريكي (٢٠١٥)

[٢] إيمان أحمد السيد أبو النور(٢٠١٢)

[٣] ابن منظور: لسان العرب

[٤] عباس (٢٠١٦)

[٥] عبيد، كلود (٢٠٠٨)

[٦] Early (1980)

[٧] علام، نعمت اسماعيل ص٨

[٨] زكا محمد حسن ص٣١٢

[٩] ابتسام ناجي كاظم علي السعدي (٢٠٠٢)

[١٠] نزهات مفتاح البوعيشي و فاطمة عمران البريكي (٢٠١٥)

[١١] عبد الكريم الدباج و رنا ميري مزعل (٢٠١٣)

[١٢] عبدالله الحداد، أحمد سلامة، بدرية المطيري، هدى موافي (٢٠٠٩)

[١٣] مها محمود النبوي الشال (١٩٩٩)

[١٤] ليلى علام (٢٠٠١)

[١٥] عباس (٢٠١٦)

[١٦] فكري حسين ريان (١٩٨٤)

[١٧] سليمان محمد جبر وسر الختم عثمان (١٩٨٣)

[١٨] متولي الدسوقي (٢٠٠٧)

[١٩] Academic (Laurene Vaughan (2017

[٢٠] محسن محمد عبد اللطيف الغندور (٢٠٠٥)